Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ـ وقفـة مع العـلم الحديث

عنيت الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة بمشكلة التفرقة العنصرية ، وأصدرت فيها أكثر من وثيقةٍ ، تختلف فى التفاصيل التى عرضت لها ، وتلتقى جميعًا فى أساس المساواة الإنسانية العريض .

كمثال جاء فى : «بيان عن العنصر والتمييز العنصرى» الصادر فى باريس سبتمبر ١٩٦٧ ، عن مجموعة من العلماء العالميين بدعوة من هيئة اليونسكو :

«إن الناس جميعًا ولدوا أحرارًا ومتساوين فى الكرامة والحقوق . جميع الناس الذين يعيشون الآن يرجعون إلى نفس الجنس وينحدرون من نفس الأصل . إن تقسيم الناس إلى أجناس ، جزء منه اعتبارى وجزء منه تحكمى . وإن معرفتنا البيولوجية الحالية لا تتيح لنا القول بإرجاع إنجازاتٍ ثقافيةٍ إلى فروق فى الإمكانات الوراثية (الجينية) . وإن الفروق فى الإنجاز بين مختلف الشعوب ترجع فقط إلى تاريخها الثقافى . إن العنصرية تزيّف معرفتنا بالبيولوجيا الإنسانية . ولكى نجتث العنصرية ، لا يصح الاكتفاء بأن يفند البيولوجيون خرافاتها ، وإنما على علماء النفس والاجتماع أن يبينوا أسبابها . فالبناء الاجتماعى عامل هام دائمًا» .(٥١)

١٥ـ خاتمـــة

وتصل بنا هذه الوقفة إلى المرحلة الختامية فى هذا البحث وفيها نرى :

١ ـ إن ما انتهت إليه سفينة العلم الحديث بعد رحلة طويلة ـ سعيًا إلى الإخاء الإنسانى ـ التقى مع ما جاء به القرآن الكريم وحيًا من عند الله تعالى ونادى به الرسول ﷺ مبشرًا ونذيرًا .

٢ ـ إن حياة المصطفى ﷺ ، كانت تصويرًا حيًّا لما دعا له من المساواة بين الناس وإن هذه المساواة كانت فى حياته الأسرية الخاصة وفى حياته العامة .

٣ ـ إنه دعا أصحابه إلى الإيمان بهذه المساواة ، ونبذ دعوى العصبية والجاهلية وتعظمها بالآباء . وأدان أى انحرافٍ عن هذا النهج السوى .